

٠٢) شرح كتاب الأربعين الإيمانية - المجلس التاسع عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فكنا قد وصلنا عند الحديث التاسع عشر من احاديث الاربعين الايمانية هذا الحديث ايها الاخوة - [00:00:00](#)

يبين لنا مسألة عظيمة وهي الفرق بين المرسل والمرسل والرسالة فالله تبارك وتعالى المرسل ومحمد صلى الله عليه وسلم المرسل بالاسلام فلا بد للمسلم ان يفرق بين المرسل وهو الله تبارك وتعالى - [00:00:19](#)

وبين الرسول صلى الله عليه وسلم المرسل وان يعرف الرسالة وهذه الاصول الثلاثة معرفة المرسل وهو الله تبارك وتعالى ومعرفة المرسل وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومعرفة الرسالة وهو الاسلام هذه الاصول الثلاثة - [00:00:45](#)

هي التي ارسل الله عز وجل بها محمدا صلى الله عليه وسلم فنجد ان هذه المسألة اذا تقررت في النفوس عرف الانسان الاسلام حقيقة لان النصرارى ظلوا بسبب عدم تفرقتهم بين الرسول وبين المرسل - [00:01:10](#)

فاعطوا عيسى عليه السلام صفات المرسل وهو الله تبارك وتعالى حتى قال الله عنهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ولهذا ايها الاخوة لابد للمسلم ان يعرف صفات المرسل وان يعرف صفات - [00:01:34](#)

المرسل وهو محمد صلى الله عليه وسلم وان يعرف دين الاسلام ميزاته محاسنه اصوله اخلاقه اذا عرف هذا عرف الفضل العظيم الذي انعم الله عليه به حيث هداه لهذا الدين - [00:01:57](#)

تحت هذا الحديث تحت هذا العنوان حديث انس بن مالك رضي الله عنه في صحيح مسلم قال نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل يسأله ونحن نسمع - [00:02:20](#)

وهنا يأتي سؤال كيف يقول انس رضي الله عنه نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء والله تعالى يقول فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - [00:02:44](#)

الجواب ان قول انس رضي الله عنه نهينا المقصود بهذا ابتداء المسائل واستحداثها والتعمق عما لم ينزل فيه وحي كما قال عز وجل لا تسألوا عن اشياء ان تبدى لكم تسوء تسوءكم - [00:03:00](#)

وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدى لكم عفا الله عنها قد سألتها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين قال بعض العلماء مقصود انس نهينا ان نسأل رسول الله - [00:03:22](#)

صلى الله عليه وسلم اي عن المسائل التي هي متعلقة بالامور المستقبلية او عن المسائل المتعلقة بالتعمق والامور الافتراضية ولذلك ادبهم الله تعالى حتى لا يسألوا الا عن شيء يهمهم في دينهم او يهمهم في دنياهم - [00:03:41](#)

ما الفائدة ان يسأل الانسان مثلا سؤال فيقول ما لون كلب اصحاب الكهف هذا السؤال من هي عنه لانه لا فائدة من مثل هذا السؤال ما الفائدة ان نعرف ما هي اسماء اصحاب الكهف مثلا - [00:04:07](#)

فهذه المسائل هي التي نهى عنها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال دعوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم - [00:04:28](#)

واختلافهم على انبيائهم كيف اهلك من كان قبلنا بكثرة المسائل يفترضون افتراضات ثم يختلفون عليها ثم يختلفون عليها ولهذا ايها الاخوة ينبغي علينا ان نكون مقتدين بالصحابه رضوان الله تعالى عليهم - [00:04:48](#)

وان لا نترك لخيالاتنا لكي تتخيل في الامور الغيبية والعقدية وفي الامور المستقبلية فندخل في ذلك بظنوننا واوهامنا وعقولنا فنقع

فيما لا يحمد عقباه ولهذا يقول انس نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء - [00:05:09](#)

فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل يسأله ونحن نسمع لان اهل البوادي ربما لم يسمعوا نهي الله تبارك وتعالى عن

الاسئلة الغرائب فيأتي احدهم ويسأل اسئلة غريبة - [00:05:35](#)

واسئلة عجيبة فاذا كان الرجل من اهل البادية عاقلا سأل سؤالا نافعا ولهذا قال انس يجيء الرجل من اهل البادية العاقل لان العاقل هو

الذي يسأل عما ينفعه وعما يكون فيه منفعة للاسلام والمسلمين. اما ان يسأل عن اشياء - [00:05:53](#)

فتنزل فتنزل آيات التحريم او يسأل عن اشياء مباحة فتنزل آيات التحريم او يسأل عن اشياء موسعة فتنزل آيات تضيق فهنا يكون

قد سال عما لا يحمد عقباه قال فجاء رجل من اهل البادية - [00:06:20](#)

والناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والى يومنا هذا منقسمون الى قسمين اهل البوادي واهل القرى اهل البوادي هم الذين

يرتحلون هم الذين يرحلون ويتبعون الرعي والعشب والماء - [00:06:42](#)

فهؤلاء يسمون باهل البوادي اما اذا سكنوا القرى وسار لهم وصار لهم بيت من مدر وهو الطين فليسوا باهل بوادي باتفاق الفقهاء

رحمهم الله ولهذا قال الفقهاء رحمهم الله ليس على اهل البوادي جمعة - [00:07:03](#)

لماذا ليس على اهل البوادي جمعة؟ لانه ليس لهم مكان يمكن ان ينادوا فيه ولانهم ليسوا باهل مدى وانما الجمعة على اهل المدر الذين

لهم بيوت من طين ونحوه اما اهل الوبر الذين بيوتهم من شعر - [00:07:26](#)

وهم قوم رحل فهم اشبه ما يكونون بالمسافرين وهم يطعنون ويرتحلون قال فجاء رجل من اهل باديتي فقال يا محمد اتانا رسولك

فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قوله يا محمد - [00:07:46](#)

دلالة على ان الرجل من اهل البوادي لماذا لان الصحابة رضوان الله عليهم المهاجرون والانصار. ما كانوا ينادون النبي صلى الله عليه

وسلم بيا محمد لان هذا ليس من حسن الادب - [00:08:10](#)

فان الله تعالى يقول في القرآن في اخر سورة النور لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا انت اسمك محمد والناس

ينادونك يا محمد فلا يجوز ان ينادى النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد - [00:08:29](#)

كيف ينادونه اذا؟ يقولون يا نبي الله يا رسول الله يقولون يا ابا القاسم اذا لا ينادونه باسمه مجردا لان ذلك من سوء الادب مع النبي

صلى الله عليه وسلم - [00:08:48](#)

فالله تعالى في القرآن نادى جميع الانبياء باسمائهم يا ادم يا نوح يا ابراهيم اعرض عن هذا يا موسى يا عيسى ولكن لم يأتي في

القرآن نداء باسم النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد او يا احمد وانما الذي - [00:09:05](#)

جاء هو يا ايها النبي يا ايها الرسول فدل على ان المسلم عليه ان يتأدب بما جاء في القرآن فلا يجوز ان ينادي النبي صلى الله عليه

وسلم باسمه المجرد فيقول يا محمد وانما يقول - [00:09:32](#)

يا نبي الله او يا رسول الله او يا ابا القاسم وقول الاعرابي يا محمد ليس نداء استغاثة كما يظنه بعض الناس لانك اذا قلت للناس لا

يجوز ان تستغيث الا بالله - [00:09:52](#)

ولا ان تدعو الا الله لان الانسان اذا وقع في ضائقة او في مصيبة فعليه ان يقول يا الله ولا يجوز ان يقول يا عيسى او يا موسى او يا

محمد - [00:10:10](#)

فانه اذا نادى غير الله وقع في الشرك والله جل وعلا يقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان اما الانبياء

عليهم الصلاة والسلام فهم مرسلون وهم بشر - [00:10:24](#)

كما قال الله عز وجل عن نبينا صلى الله عليه وسلم قل انما لبشر مثلكم يوحي اليه فهو رسول الله وهو من ذرية ادم عليه السلام وهو

من ولد ابراهيم وهو من ولد اسماعيل - [00:10:42](#)

عليهم الصلاة والسلام على نبينا الصلاة والسلام لكن قول الاعرابي يا محمد هو نداء الحاضر ونداء الحاضر باجماع المسلمين امر مباح

فيما يقدر عليه وها هنا الاعرابي انما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدر عليه - [00:10:59](#)

وهو استفهامه واستخباره عما يتعلق بالدين فقال الرجل الاعرابي يا محمد اتانا رسولك وهذا فيه اشارة ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان يرسل الرسل الى البوادي ليس الى القرى فحسب - [00:11:22](#)

بل حتى الى البوادي وهذا دليل على ان الداعي الى الله عز وجل عليه ان يذهب الى القرى والى البوادي قال اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك - [00:11:45](#)

اذا الرسل الذين كانوا يذهبون بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء والعلماء والقراء الذين كانوا يذهبون بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القرى والى البوادي ماذا كانوا يدعون الناس اليه؟ كانوا - [00:12:02](#)

الناس الى التوحيد لا اله الا الله والى الاتباع محمد رسول الله وهذا هو شهادة الاسلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. لذلك قال هذا الرجل اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك - [00:12:22](#)

وهنا يأتي سؤال لماذا سأل عن ارسله قبل الاستدلال على الامور التي ستأتي بعده لان قضية اثبات الرسالة لان قضية اثبات الرسالة اصل في مسائل الايمان لا يمكن ان يصح الايمان الا بامرئين. الاول الايمان بالله عز وجل والثاني الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:48](#)

ما بعد ذلك هو مبني على هذا كل مسائل الايمان باللائك الايمان بالكتب الايمان بالرسل الايمان بالرسول الايمان باليوم الآخر الايمان بالقدر مبني على الايمان بالله تتزوجها والايمان بالرسل ينبنى عليه الايمان بالكتاب الذي جاء به - [00:13:20](#)

وبالاجابة التي وردت في كتابه من الايمان باليوم الآخر من الانبياء من الايمان بالانبياء السابقين الايمان بالكتب الماضية من الايمان بالقدر. اذا مبني اصول الايمان الستة مرجعها الى هذين الركنين - [00:13:40](#)

ايمان ولهذا ايها الاخوة اول قضية في القرآن اول قضية في القرآن هي قضية عبادة الله وقضية اثبات رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تأملوا هذا النداء يا ايها الناس اعبدوا ربكم. هم - [00:14:00](#)

هذه قضية ايش؟ لا اله الا الله. اعبدوا ربكم قضية لا اله الا الله ثم قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا هذه قضية الاتباع قضية شهادة محمدا رسول الله - [00:14:24](#)

قال تزعم ان الله ارسلك والزعم معناه ان السائل كأنه في ريب من الامر كأنه في ريب من الامر لو ان سائلا سألنا كيف تثبتون رسالة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:44](#)

تأملوا معي الان ان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم رسالة خاتمة الى جميع البشرية من وجه والى كل الازمنة من وجه اخر ولما كان الامر كذلك فان الله جعل دليل رسالته باقيا. هذا الدليل باق - [00:15:05](#)

الى قيام الساعة وهو القرآن الكريم هذا القرآن هو اية النبي صلى الله عليه وسلم معجزة النبي صلى الله عليه وسلم. كيف الان نحن اقل واحد فينا كم سنة درس - [00:15:29](#)

اه اثنا عشر سنة ابتدائية متوسطة ثانوية اقل واحد درس اثنا عشر سنة لو اعطيناه قلما وقلنا له انت الان خذ هذا القلم وعبر بشيء عن الله عز وجل. وعبر بشيء عن ادم عليه السلام من غير ان تنظر الى القرآن والسنة - [00:15:47](#)

والله يجلس ايام وليالي ويجلس شهور ثم يكتب اشياء ربما لا تلامس الواقع فهي اما زائدة وكاذبة واما ناقصة فلما ننظر الى النبي صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب - [00:16:12](#)

النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وقال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطل. اربعين سنة عاش بين قريش وبين العرب لا يعرف القراءة ولا الكتاب. ولا درس عند احد - [00:16:35](#)

ثم يأتي بمثل هذا الكلام الذي تأخذ عقولا ولب العرب بل وبصوته المعجز لب وعقول العجم هذا امر لا يمكن ان يقدر عليه ما هو بشر ولا اثنين ولا عامة البشر ولا الجن ولا الناس ولهذا قال جل وعلا - [00:16:57](#)

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة الاية - [00:17:22](#)

فاذا نحن لو سألنا سائل كيف تثبتون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم؟ نقول اعظم ادلة الرسالة وقع اعظم ادلة الرسالة الاسلام نفسه.
 الى اي شيء يدعو الاسلام ليس فيه عنصرية - [00:17:42](#)
 ولا قبلية ولا عربية ولا اعجمية ولا ابيض ولا اسود ولا اصفر ليس فيه الا العبودية لرب العالمين ليس فيه الا تعظيم الانبياء بما يليق
 بهم ليس فيه الا ان الناس - [00:18:02](#)
 يتخلص من عبودية الخلق الى عبودية الخالق سبحانه وتعالى تشريعاته محكمة تشريعاته محكمة اخلاقه عظيمة عالية عدل كله
 محاسنه كله سماحة كله هذا شيء عظيم. ما يمكن ان يجد الانسان مثل هذا التشريع - [00:18:23](#)
 ثم اذا نظرنا وهذا امر ثالث من ادلة نبوته عليه الصلاة والسلام اذا نظرنا الى واقع حياته عليه الصلاة والسلام كيف كان يعيش عاش
 عليه الصلاة والسلام لو وهذا لون حرف امتناع - [00:18:49](#)
 لو اعتقد معتقد انه ليس بنبي فنقول له اذا لماذا يدعو الناس الى هذا الشيء فلملك او لدنيا او لجاه او لسمعتي فان كان المقصود الملك
 والجاه والدنيا والسمعة فهذه غير موجودة - [00:19:07](#)
 بالنسبة اليه بدليل انه جعل كانت الجزيرة تحت يده ومات ودرعه مرهونة عند يهودي اذا لا يمكن ان يقول عاقل انه انما دعا لاجل
 حظ نفسه فاذا لما يدعو وهو معروف معلوم متيقن من انه لا يعرف الكذب عليه الصلاة والسلام - [00:19:28](#)
 ولهذا قال ملك الروم قيصر قال هل جربتم عليه كذبا قط؟ قال لا قال ما كان ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله فاستدل
 بواقعه على نبوته عليه الصلاة والسلام. وعلى كل حال - [00:19:59](#)
 فدلائل نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كثيرة وقد جمعها بعض اهل العلم ومنهم العلامة البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه دلائل النبوة
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الاعرابي السائل صدق - [00:20:18](#)
 اي صدق رسولي فيما اخبره فيما اخبرك عني. فانا رسول الله قال فمن خلق السماء الان الاعرابي لماذا يسأل عن خلق السماء هذه
 مسألة فطرية لا يختلف عليها اثنان لا اليهود ولا النصارى ولا المسلمين ولا الهندوس ولا البوذيين - [00:20:40](#)
 الكل يقولون الله خالق السماء. ما احد قال ان الذي خلق السماء غير الله. حتى فرعون ما قال انا خلقت السماء فرعون يقول انا ربكم
 الاعلى. يخاطب اهل مصر فلماذا يسأل هذا السؤال؟ سؤاله فمن خلق السماء لاجل تقرير ما يأتي بعد. وليس لذاته - [00:21:05](#)
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله الله مبتدأ والخبر محذوف. لماذا الخبر محذوف؟ لانه مظمن في السؤال. وهذه قاعدة عند العرب
 انه يجوز حذف الخبر اذا كان مظمنا في السؤال. فمعنى الجواب الله خلق السماء - [00:21:31](#)
 الله خلق السماء هذا معنى الجواب قال الله ولهذا ايها الاخوة ينبغي ان نتنبه انه لا يجوز للمسلم ان يذكر الله بالاسم المجرد لان ذكر
 الله بالنسبة لمجرد لم يرد عن نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:21:52](#)
 فالنبي صلى الله عليه وسلم اعظم الذاكرين ومع ذلك كان اذا ذكر الله يذكر الله اما بمجالس العلم او بالتعليم والوعظ او بقراءة القرآن
 او بالذكر الذي مصاده جملة صحيحة مثل لا اله - [00:22:14](#)
 الا الله سبحانه الله الحمد لله الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم استغفر الله ربي اغفر لي وتب
 علي ربي اغفر لي انك انت الغفور الرحيم ونحو ذلك - [00:22:34](#)
 لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في حياته طيلة ثلاث طيلة ثلاثة وعشرين عاما انه يذكر الله بالاسم المجرد الله الله كما يفعله
 بعض طوائف المسلمين فهذا لم يرد - [00:22:52](#)
 والاشد من ذلك ان بعضهم لا يذكر حتى كلمة الله وصار يذكره يذكر الله ظمير فوق وظميره يصح على اي شيء في الوجود ولهذا ايها
 الاخوة خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. نذكر الله كما ذكر - [00:23:11](#)
 والاستدلال بمثل هذه الاحاديث على جواز ذكر الله بالاسم المجرد انما هو استدلال في غير محله ومثل هذا الحديث الذي جاء عن
 حذيفة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة - [00:23:34](#)
 انتبهوا لهذا الحديث قال لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله هكذا الرواية فظن بعض الناس ان قول الله الله ذكر. لا ليس هذا

المقصود لماذا ليس هذا المقصود - 00:23:50

لان قريشا كانت تقول الله الله فلماذا عذبهم الله قوم صالح كانوا يقولون الله الله فلماذا عذبهم الله قوم هود كانوا يقولون الله الله فلماذا عذبهم؟ المشركون اليوم اليهود والنصارى يقولون الله - 00:24:10

اليس النصراني اذا اصيب بمصيبة احيانا يقول اوه ما يجوز اوه عيسى و احيانا يقول صح اذا يذكر الله يقول يا الله لكن المقصود من قول حذيفة وفي الارض من يقول الله الله مبتدأ وخبره محذوف. ومعناه الله - 00:24:30

ربي ويؤكد هذا التفسير ما جاء في الرواية الاخرى. والروايات تفسر بعضها بعضا. وتوضح بعضها بعضا كما قال في الرواية الاخرى قال وفي الارض من يقول لا اله الا الله. هذا الحديث صحيح بهذا - 00:24:53

وبذاك اللفظ قال الاعرابي فمن خلق السماء؟ قال الله قال فمن خلق الارض؟ قال الله. هذه مسائل متكررة عند المشركين وعند اليهود والنصارى كما قال عز وجل ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:25:14

اي الله خلق السماوات والارض. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم هذه مسائل متكررة لذلك حتى فرعون لما سأل موسى قال وما رب العالمين؟ استدل موسى بالسماوات والارض - 00:25:36

قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين كمل رب السماوات والارض فاستدل بهذا لانها من المسائل المتكررة في النفوس لا يجد الانسان منها مهربا قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ قال الله الله اكبر. من نصب الجبال -

00:25:59

وجعل فيها ما جعل اي جعل في الجبال وفي الارض ما فيها ما الذي في الجبال؟ المعادن المياه من اعجب ما يكون ايها الاخوة والله من اعجب ما يكون ان العقل يقول ان ينابيع ينابيع المياه - 00:26:26

العقل ما الذي يقوله العقل؟ المفروض ان ينبوع الماء من اين يخرج المفروض ان يخرج من الارض التي تكون منخفضة اكثر ينابيع المياه تخرج من اوساط الجبال كيف انا ذهبت مرة الى تركيا - 00:26:48

الى منطقة يقال لها ريزة فاخذوني الى نصف الجبل والله نصف الجبل. نبع ماء في نصف الجبل طيب من الذي فجر هذا الأرض هذا الجبل بالماء من كيف لذلك وجعل فيها ما جعل - 00:27:10

فيها الذهب فيها الفضة فيها المعادن فيها الحديد كل ذلك من خلقها الله سبحانه وتعالى. قال فبالذي تأملتم قلنا لكم ان الاعرابي لا يسأل عن خلق من خلق السماء ومن خلق الارض ومن نصب الجبال لذات السؤال. اذا لماذا يسأل؟ لتقرير ما بعده. ما الذي بعده؟ قال فبالذي خلق - 00:27:31

كما الباء هذه تسمى باء القسم ايش تسمى؟ باء القسم فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال. الله ارسلك الان يؤكد مسألة الرسالة اذا يقسمه بالذي خلق السماء وخلق الارض وخلق الجبال - 00:27:56

فالنبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ونعم معناها اقسام بالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلني. لان نعم جواب لمبتدأ الكلام وخبره محذوف مذكور في السؤال - 00:28:23

نعم الله نعم بالله الذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلني اذا تقررت هذه المسألة جاء الاعرابي الان وسأله هنا يأتي السؤال لو اقسام الصادق المعروف بصدقه على شيء - 00:28:43

فان العاقل يقبل منه الصادق المعروف بصدقه يقبل منه الناس بدون يمين فكيف اذا اتى باليمين والنبي صلى الله عليه وسلم كان يلقب قبل النبوة بالصادق الامين معروف في شرق الجزيرة وغربها عليه الصلاة والسلام - 00:29:06

معروف بماذا؟ معروف بصدقه معروف بامانته عليه الصلاة والسلام قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا. اذا تقرر عند الاعرابي ان الله هو المرسل وان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم هو الرسول. الان يسأل عن الرسالة. ما هي الرسالة - 00:29:32

باي شيء ارسلك الله باي شيء ارسلك الله؟ قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليتنا يعني في خلال اربعة وعشرين ساعة قال صدق قال فبالذي ارسلك؟ الله امرك بهذا؟ يعني هل هذه سنة من عندك - 00:29:58

او ان هذا فرض من الله لانه ان كان سنة يمكن له ان يترك السنة لكن اذا كان فرضا لا يمكنه ان يترك الفرض فقال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا اي بالصلوات الخمس - [00:30:21](#)

قال نعم اذا دلنا هذا على ان الصلوات الخمس هي اعظم علامات الرسالة ها لو قال لنا قائل الاسلام ما اعظم شيء فيه؟ نقول اعظم شيء في الاسلام بعد التوحيد - [00:30:43](#)

رسالة الصلاة اذا عندنا بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة ولذلك اول امر بعد اعدوا وبعد اثبات الرسالة في القرآن الكريم جاء الامر بالصلاة واقيموا - [00:31:02](#)

صلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين هذا اول امر في القرآن بعد اعدوا في الصفحة التي بعدها واقيموا الصلاة اول امر جاء بالصلاة بعدها يا ايها الناس اعبدوا قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا - [00:31:22](#)

قال صدق دلنا على ان هذا الاعرابي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد السنة الثانية كيف عرفنا؟ لان الزكاة لم تفرض الا في السنة الثانية من هجرة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - [00:31:43](#)

اذا الزكاة فرضت في السنة الثانية اما الصلاة فقد فرضت في السنة العاشرة من البعثة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من ثلاث سنين اذا الزكاة هو الركن الثالث من اركان الاسلام - [00:32:00](#)

تعلمون ان الاسلام قائم على اركان كما ان البناء قائم على اركان قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا؟ يعني انت تاخذ الزكاة وتوزعه على الفقراء والمساكين استحبابا وندبا وسنة من عندك او فرضا من الله - [00:32:21](#)

قال نعم اي الله بالذي ارسلني الله امرني بهذا قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا. دل هذا ايضا واكد ان الاعرابي جاء بعد السنة الثانية لان الصوم ايضا فرض في السنة الثانية من هجرة النبي الكريم صلى الله عليه - [00:32:42](#)

عليه وسلم وهذا الاعرابي يسأله عن الصوم والصوم كان قبل ذلك فرضا ولكن ليس شهر رمضان. وهنا السائل يقول وزعم رسولك ان عينه صوم شهر رمضان فدنا على ان صوم شهر رمضان كان في السنة الثانية فالاعرابي جاء في السنة الثانية. شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - [00:33:08](#)

اذا الفرض علينا هو صوم شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. فمن شهد منكم الشهر فليصم هذا فرض من الله عز وجل وهذا هو الركن الرابع من اركان الاسلام. قال صدق - [00:33:36](#)

قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا؟ قال نعم اذا يؤكد ايضا ان صوم شهر رمضان فرض واجب حتم لازم وليس مندوبا ولا سنة قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا. دلنا هذا السؤال ان الاعرابي جاء - [00:33:53](#)

بعد السنة الثامنة كيف عرفنا؟ لان الحج على اشهر الاقوال انما فرضه الله في السنة الثامنة. وقيل في سنة التاسعة فانا كلا القولين يكون الاعرابي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في اخر عمره. في اخر - [00:34:19](#)

عمر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم والحج فرضه الله على الصحيح من اقوال اهل العلم في السنة الثامنة فان قال قائل فلما لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة. وامر الصديق ان يحج قلنا لان السنة - [00:34:42](#)

تاسع حج المسلمون وحج المشركون وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليحج ومعه المشركون. ولهذا ارسل عليا بالبراءة وارسل عليا لينادي انه لا يحج بعد هذا العام مشرك وان البيت محرم على المشركين. فمنعوا من البيت - [00:35:03](#)

فحج النبي صلى الله عليه وسلم مع المسلمين مفردا ليس معهم احد ولا خليط من الديانات ما فيه الا اهل الاسلام قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا. قال صدق - [00:35:24](#)

قال ثم ولي. ذهب الاعرابي قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن هذا الاعرابي بعد ما سمع فرائض واركان الاسلام الخمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت. قال - [00:35:42](#)

مقسما والذي بعثك بالحق وهو الله وهنا ايها الاخوة انبه على امر جواز القسم بالله عز وجل وباسمائه سبحانه وتعالى وبصفاته سبحانه وتعالى وبافعاله المختصة به سبحانه وتعالى واما القسم بغير الله فانه لا يجوز. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان

حالفا فليحلف بالله - 00:36:07

وقال عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد كفر واشرك. وقال عليه الصلاة والسلام من حلف بالامانة فليس منا قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن لا ازيد عليهن معناه ان الاعرابي سيأتي بالحج مرة في عمره - 00:36:37

ويحافظ على شهر الصوم في حياته ويحافظ على اداء الزكاة في ماله ويحافظ على اداء فرض الصلوات الخمس في اوقاتها ولا انقص منهن هنا يأتي سؤال طيب اين هذا الرجل من النوافل والمندوبات والمستحبات - 00:37:00

نقول ان هذا الرجل يحتمل في قوله لا ازيد عليهن اي اني انما اهتم بركان الاسلام الخمس واما الامور الاخرى فانا لست مخاطبا بها اما لضعفه او لعجزه او كونه اعرابيا - 00:37:20

يجب في حقه الهجرة ولم يجب في حقه الجهاد ولم يجب في حقه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعدم العلم ونحو ذلك من الامور الاخرى ولذلك قال لا ازيد عليهن على هذه الخمسة التي وجبت في حقي - 00:37:42

وقال جمع من اهل العلم ان المسلم اذا حافظ على الفرائض فهو مبرور. واذا حافظ على السنن فهو من السابقين فهو من السابقين ومن حافظ على السنن وترك الفرض فهو مغرور - 00:38:00

فينبغي على الانسان ان يحافظ على الفرائض. بعض الناس مثلا عنده قضية النظافة من اهم الواجبات النظافة النظافة النظافة. النظافة لا شك انه امر طيب لكن اذا جيت وتنظر اليه لا يصلي. طيب انت الان عندك اهم المهمات النظافة. وينك من الصلاة -

00:38:21

اين انت من الصلاة هذا من العجايب معناه انه ما عرف قدر المباني الاسلامية الخمس وصار يشتغل بغيرها. فقال ولا انقص منهن. دل على ان نقصان شيء من اركان الاسلام - 00:38:44

يكون الانسان فيه على خطأ لا سيما اذا وجب في على الانسان او في حق الانسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لان صدق ليدخلن الجنة اي لان صدق فوصى بقسمه ووعد - 00:39:02

لا يدخلن الجنة وفي هذا البيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلق بالشرط لان هذه تسمى الشرطية لئن صدق ليدخلن الجنة فليس فيه دلالة ان هذا الرجل سيحافظ على هذه لكن هذا معلق بقسمه - 00:39:22

ولكن نحن نجزم ان هذا الصحابي الاعرابي لما اقسم سيوفي بما اقسم لان العرب قبل الاسلام كانوا اهل خلق حتى قال عليه الصلاة والسلام انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فالعرب كانوا يأنفون من الكذب - 00:39:44

العرب قبل الاسلام كانوا يأنفون من النظر الى عورات نساء جيرانهم العرب كانوا يأنفون من الخيانة. فلذلك جاء الاسلام في تكملة هذه الصفات وهذا احد الاسباب ان الله سبحانه الا بعث خاتم المرسلين من اوسط العرب ومن اهل مكة على وجه الخصوص. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صدق - 00:40:07

ليدخلن الجنة. وفي رواية عند مسلم اصلح وابيه ان صدق فظن بعظ الناس ان كلمة ابيه يمين والصواب ان هذه الرواية شاذة عند الامام مسلم وانما اوردها رحمه الله لبيان شذوذه - 00:40:35

فانه اوردها بعد هذه الرواية التامة ثم نقول لو ثبت فانه ليس بيمين لان معنى افلح وابيه ان صدق اي ونعم الرجل ابوه اذ رباه على هذا الخلق الذي هو التثبت - 00:40:57

وايضا الاستيثاق. وهذا ايها الاخوة هذا الذي فعله هذا الاعرابي يجعلنا نحن ايضا ان نتثبت وان نستوثق فلا نأخذ ديننا من كل احد وانما نأخذ ديننا من اهل الذكر الذين يعلمون القرآن والسنة وما كان عليه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم - 00:41:17

والائمة لان الدين فيه النجاة فلا ينبغي للانسان ان يقلد دينه كل احد بل اننا في امور دنيانا لا نعطي امور دنيانا الا لمن نتق فلا نذهب الا الى طبيب واثقين منه - 00:41:41

ولا نبني الا عند مهندس متأكدين منه ولا نذهب الى صناع الا ونحن نسأل عنه ونعرفه فكيف ديننا الامر اعظم ولهذا قال الامام ابن سيرين رحمه الله ان هذا الامر دين - 00:42:02

فانظروا عمن تأخذون دينكم. هذا ما تيسر التعليق على هذا الحديث. وصل اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:42:19](#)